

## ما مصلحة لبنان في إنعاش حزب الله لحكومة ولدت ميتة

### حزب الله متمسك بحكومة توفر له غطاء سياسيا وشعبيا



من نصت إلى صراخهم

ظرف من الظروف. المهم هو إيجاد حلول لإنقاذ البلاد.

ونهب وزير الطاقة ريمون عجر في مقابلة منفصلة مع الإذاعة، إلى أن أعضاء الحكومة شككوا في "فائدة الاستمرار في ضوء عدم الإنجازات". وتابع أن أعضاء مجلس الوزراء، بمن فيهم دياب، لا يعارضون تغيير الحكومة، إذا "حسن وضع البلاد"، مشككا من أنه "يجب أن يتحمل عبء عشرات السنين من السياسات التي وضعت البلاد على حافة الهاوية".

وضمن عدم الرضا عن حكومة دياب، قال رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الثلاثاء "لا نقبل بهذا النمط من قلة الإنتاجية بالمرحلة الأخيرة، وعليها (الحكومة) الإسراع في تنفيذ الإصلاحات، وقد لا تستمر إذا فشلت في فعل المزيد".

### واشنطن وحزب الله

تفيد جميع المعطيات بأن موعد إسقاط الحكومة لم يكن، بعدما حاولت بعض القوى السياسية، بما فيها التيار الوطني الحر، طرح هذه الحكومة للبيع، لعل ذلك يخفف الضغوط الأميركية، ولكن لم يكن هناك أي استجابة. ويشير الصحافي منير الربيع في تصريحات صحافية أن "حزب الله حليف لبلدان النظام السوري لا يزال متمسكا بالحكومة، ولن يتخلى عن هذه الميزات والسيطرة على حكومة تمنحه الشرعية الرسمية والشعبية والمؤسسية".

ويضيف الربيع أن "دياب يعمل وفق ما يملي عليه حزب الله، والدليل دعوة أمينه العام حسن نصرالله، إلى التوجه شرقا نحو العراق وإيران والصين بحثا عن حلول للازمة الاقتصادية". ويريد حزب الله عبر خيار اللجوء إلى الدعم الصيني، تخفيف الضغوط الأميركية عليه، وأبدت واشنطن غضبها من فشل القوى الدولية بجنوب لبنان في دخول بعض المناطق وتفتيش مخابئ أسلحة لحزب الله، مؤكدة أنها تدرس "حجب التمويل عنها". وتعتبر الولايات المتحدة حزب الله، حليف إيران، منظمة "إرهابية" علما بأن الحزب وحلفاءه لهم غالبية مقاعد البرلمان ويتهمه خصومه بالهيمنة على الحكومة. ويرى مراقبون أنه على القوى السياسية، التي تجتمع دوما مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط، والحريري، تحسبا في حال سقوطها (الحكومة) في المرحلة اللاحقة، أن تكون لديهم خطة جاهزة.

وحسب الربيع فإن "واشنطن تعتبر أن الحكومة سقطت، ولا يمكن التعامل معها، ولا يمكن حصولها على مساعدات، لذلك الضغط سيشتد عليها في الأيام المقبلة". ويعتقد أن "المطلب

تصطدم الدعوات المطالبة باستقالة حكومة حسان دياب في لبنان، بإصرار حزب الله المسيطر على مفاتيح صنع القرار في البلد على الإبقاء على حكومة توفر له غطاء سياسيا وشعبيا وتحميه من الضغوط الأميركية، وبذلك يجر الحزب كعادته البلد إلى براثن أزمة سياسية واقتصادية عميقة مجهولة العواقب.

بيروت - تتصاعد على الساحة اللبنانية أحاديث عن ضرورة استقالة الحكومة الحالية، بعد فشل الذريع في معالجة الأزمة الاقتصادية والمعيشية المستمرة منذ أشهر، وفي ظل ضغوط داخلية وخارجية.

وما يعمق الأزمة التي تواجهها حكومة حسان دياب، عدم تحقيق زيارة المدير العام لجهاز الأمن العام اللواء عباس إبراهيم كمبعوث للرئيس ميشال عون لقطر والكويت النتائج المرجوة لإنقاذ الاقتصاد المتردي، في ظل اكتفاء الكويت بمجرد تقديم الوعد، لما تعانیه هذه الفترة من ضغوط في الموازنة نتيجة تداعيات الجائحة وهبوط أسعار النفط.

وتوقعت أوساط سياسية رفض قطر أيضا توفير مساعدات سريعة للبنان الذي يسيطر عليه حزب الله، على الرغم من الإنهيار الاقتصادي الذي يعاني منه، في غياب الضوء الأخضر الأميركي، خصوصا في هذه الظروف بالذات.

ويشكل ارتهاج البلد إلى أجندة حزب الله الموالي لإيران أحد أبرز أسباب تخلي حلفائه التقليديين عنه في الخارج حيث لم تعد باريس وواشنطن مهمتين بدعته ماليا في ظل هيمنة حزب الله على صنع القرار، كما يعد نفوذ الحزب من دوافع انسداد الأزمة السياسية على صعيد داخلي.



سعد الحريري

الحل بتغيير الآلية والمحاصصة، وبناء البلد على أسس جديدة

وعلى رغم الدعوات بالاستقالة إلا أن محللين سياسيين يستبعدون هذه الخطوة على الأقل في هذه المرحلة، مع إصرار حزب الله المدعوم من إيران عودة الولايات المتحدة على عدم سقوط الحكومة الحالية المشارك فيها. ويرتبط تمسك حزب الله بالمشراكة الحكومية، بدوافع عدة أهمها أنها توفر له غطاء سياسيا هو في أمس الحاجة إليه في ضوء الضغوط الأميركية، كما أن الحزب يتأمل في أن ينجح مشروع بلك ارتباط لبنان كليا بالانكسار الغربية وربطه بالشرق.

وكان رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب نفى السبت، "إمكانية استقالة الحكومة"، مشددا على استمرار "عملها بزخم لتخفيف العبء على المواطنين". ويتهم دياب بروخه لإسلاءات حزب الله، الأمر الذي يقيد الأزمة أكثر وزاد من حالة الصدام في بلد يقوم نظامه على المحاصصة الطائفية والسياسية.

### شروط الحريري

في خضم ما يعانیه لبنان من أسوأ أزمة اقتصادية منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 - 1990)، ما فجر احتجاجات شعبية مستمرة منذ 17 أكتوبر الماضي، رافعة مطالب اقتصادية وسياسية، دعا سياسيون لبنانيون إلى استقالة الحكومة، في ظل تعمق الإنهيار المالي في البلاد، وعلية طلب البعض بعودة رئيس الوزراء السابق سعد الحريري، ليقود حكومة تخلف الحالية.

وفي ضوء واقع اقتصادي وسياسي صعب، بدأت أقطاب في السلطة تتقدمهم حركة

## رحلة حزب أردوغان: من الأمل فاليأس ثم الانحلال والتفتت

براق تويغان

الشعب من حزب العدالة والتنمية. وظهرت صور لاركان بلسديم، نجل بن علي يلدريم، أخر رئيس وزراء تركيا قبل دخول مشروع أردوغان الرئاسي حيز التنفيذ، على طاوله المقامرة في سنغافورة، مما وضح أن نخب حزب العدالة والتنمية تنافس أغني الأثرياء في الغرب.

وتم استبدال وتعيين مسؤولين يمثلون حكومة أردوغان في أكثر من 50 بلدية في المدن والمقاطعات التي فاز بها حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد. وكشفت أمة حمزة برليكانيا، المصارع الأولمبي ونائب وزير الشباب والرياضة، وتلقيه العديد من الرواتب من مختلف المناصب الحكومية ربيعة المستوى كصديق مقرب للرئيس أردوغان. كما عُين عضوا في مجلس إدارة بنك تعود ملكيته للحكومة في يونيو، مما يدل على درجة الفساد في هذا القطاع.

وجاء تعيين إيبوبكير شاهين، رئيس هيئة البث التركية التي تفرض رقابة على أجهزة التلفزيون التركية ووسائل الإعلام الأخرى بناء على أوامر أردوغان، في مجلس إدارة بنك خلق الملوك للدولة، بعد أن أجبر سابقا على الاستقالة من مجلس إدارة شركة اتصالات الأقمار الصناعية تركسات.

### الحزب الحاكم صعد إلى السلطة وأعدا بتوزيع عادل للثروة، لكن الكثير تغير منذ 2002، حيث أفسدت السلطة الحزب ببطء

كما يشغل شاهين منصبا آخر وهو نائب الرئيس في الاتحاد الدولي للوشو، الذي تورط مؤخرا في فضيحة فساد.

ووصف وزير المالية السابق محمد شيمشك الأموال التي انقذت على آلاف سيارات الموظفين في القصر الرئاسي والوزارات بـ"مصاريف الجيب". في 2015، بحجة أن المبلغ الإجمالي المدفوع لم يبلغ سوى 0.00005 الف المئة من ميزانية البلاد. وكانت الخيبة في حزب العدالة والتنمية في مرمي غضب ممارساتها التي تحقر الشعب.

ففي 2006، سخر أردوغان من مزارع تحدث عن الصعوبات التي كان يعاني منها. وقال المزارع "والذي تبكي"، مستخدما تعبيرا شائعا باللغة التركية للدلالة على المعاناة. فاجابه أردوغان "خذ أمك وارحل".

وعندما شوهدت امرأة عجزة فقيرة في مقطع فيديو تشكو من أنها اضطرت إلى التسول أثناء عمليات الإغلاق بسبب الأزمة الصحية حتى لا يتضور أطفالها جوعا، رد نائب مقاطعة إسطنبول للسياسات الاجتماعية والأسرية نيل نواي على تويتر "موتي"، وأثار تعليقه هذا موجة غضب على وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى إقالته.

وتشعر الغالبية العظمى من الأتراك بالفلسق من قلة الطعام وما إذا كان سيكفيهم حتى نهاية الشهر.

لقد صعد الحزب الحاكم في تركيا إلى السلطة وأعدا بتوزيع عادل للثروة، لحو الفجوات الضخمة بين الأغنياء والفقراء. لكن الكثير تغير منذ 2002. وأفسدت السلطة الحزب ببطء.

وتتضارب قيم كوابر حزب العدالة والتنمية تماما مع وعودهم في العقد الماضي. وقد تغلغل الفساد إلى أدنى صفوف الحزب من جوهرة. فكما هو الحال في مثال محمد صالح ساراتش وتعليقه عن الفقراء، يشاهد زملؤه في حزب أردوغان الأشخاص العاديين الذين يعانون من الأزمات وهم يمرون من امام نوافذ قصورهم، ويسترخون في أحواض الاستحمام الساخنة، والحمامات المظلمة بالذهب مع ابتسامه على وجوههم.

تعرف الجمهور التركي على الترف والبذخ والوفرة مع حزب العدالة والتنمية الحاكم برئاسة رجب طيب أردوغان بدرجة لم يشهدها من قبل.

ودافعا عن ذلك، قال أردوغان سنة 2015، إن الأثرياء كانوا مفتونين بعظمة بلاده عندما يرون القصر الرئاسي الذي يشمل 1150 غرفة بناها الرئيس نفسه على أرض مملوكة للدولة. وينتشر هذا التبجح والبذخ بين مختلف كوابر حزب العدالة والتنمية.

ونجد حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل واحد يحمل اسم أبناء حزب العدالة والتنمية، لإظهار نمط حياة أعضاء الحزب، مع سياراتهم الفاخرة، وحفلاتهم الكبيرة، وهوسهم الغريب بالحمامات الفاخرة الخاصة في المكاتب العامة. وتتضارب هذه المشاهد مع واقع البلاد، ومع الشعب الذي يبحث عن فئات الخبز في الفضلات والمختبرين بسبب البطالة.

تخلّى الحزب الحاكم عن سمة التواضع منذ فترة طويلة لممارسة الأنشطة العادية في رفاهية. ونذكر مثال السيدات اللاتي وثقن مائدته طعامهن مما أثار جدلا واسعا، أو سيارة الرينج الروفر الذهبية لإحدى النساء المحافظات، أو مجموعة الشابات اللاتي تباهين بثروتهن في حفلات خاصة بالفتيات، أو سيارة الرينج روفر التي تلقتهن شابا أخرى كهدية عيد ميلاد.

قد تبدو غير عادلين بإشارتنا إلى الفتيات والشابات على وجه الخصوص. ولكن، وباستثناء قلة مختارة ممن أصبحوا من أصحاب الأعمال الناجحين في الأوضاع الحالية في البلاد (وهو أمر يسهل على النساء المحافظات، خاصة إذا ارتدين الحجاب)، لم يصل الكثيرون إلى هذه الدرجة من الثروة.

في 2013، كانت تركيا غارقة في الفساد، عندما سُربت تسجيلات للحكومات هافية على وسائل التواصل الاجتماعي يُزعم فيها أن نجل أردوغان سال الرئيس عَمَّا يجب أن يفعله باخر 30 مليون يورو (34 مليون دولار) لم يستطع التصرف فيها. ومع سيطرة حزب العدالة والتنمية بشكل أفضل على المؤسسات التركية، بدت هذه الحوادث شائعة.

ومن الأمثلة الأحدث، يمكن أن نذكر محمد صالح ساراتش، رئيس جناح الشباب في فرع حزب العدالة والتنمية في شانلي أورفا، الذي نشر مقطع فيديو وهو يسترخي في حوض استحمام ساخن، مطالبا "الفقراء" بعدم إزعاجه لأنه يستمتع مع نفسه.

لن تكون الثروات الأسطورية لعائلة أردوغان مفاجئة لأي شخص. ونجد اسم السيدة الأولى أمينة أردوغان باسمرار في هذه المحادثات بما يتجاوز حقيقتها التي تبلغ قيمتها 50 ألف دولار، وزياراتها إلى الخارج حيث تعطل حركة المرور لتتسوق.

وكشفت تسريبات "أوراق الجنة" عن سفن صغيرة وأصول أخرى في بلدان أخرى. وتكرر اسم بنت الرئيس سمية أردوغان مع قائمة مطالبها بالمنازل الفاخرة على شاطئ البحر في غرب تركيا، والتي كُتبت عنها في مكالمة هاتفية مسربة زعم أنها جرت بينها وبين رجل الأعمال لطيف توباش.

بالطبع، لم يكن الإنفاق المفرط القضية الوحيدة التي أغضبت

ويعتقد المحتجون برحيل الطبقة السياسية، التي يحملونها مسؤولية الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، ويرون أنها المؤسسة الأساسية للانهايار المالي والاقتصادي في لبنان.

ويطالب المحتجون برحيل الطبقة السياسية، التي يحملونها مسؤولية الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، ويرون أنها المؤسسة الأساسية للانهايار المالي والاقتصادي في لبنان.

